النحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة
من الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من النور والعرش
من جوهر خضراء والكرسي من النور وقال الربيع بن انس
السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة
من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء ونقل عن سلمان الفارسي
لكن بسند واما السما الدنيا من زمردة خضراء والثانية
من فضة والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة
بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من ياقوتة
خضراء والسابعة من نور **والارضين** بفتح الراء وقد تسكن
جمع ارض مونثة وكان حق الواحد منها ارضة لكن لم يقولوه
وجمعها بالياء والنون شاذ قيل وانما جمعت جمع العقلا جبرا
لنقصها بعدم ظهور علامة التانيث فيها وهي مشتقة
من ارضت العرجة اذا اتسعت فسميت ارضا لاتساعها
وللعبرة يقول من قال سميت ارضا لانها ترض بالاقدام
لان الرض مكرر الضاد ولا همزة فيه وجمعها وان كان
خلاف ما في الايات لرعاية الفواصل وللاشعار بانه للجنس
الشق سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد
لا في الهيئة والشكل فقط وهي سبع طباق بين كل طبقتين
كما بين السما والارض خلافا للحكماء الذي زعم انه لا فتق
فيها ويدل لكونها سبع طباق الحديث المتفق عليه
من ظلم قيد بكسر القاف اي قدر شبر من ارض طوقه
من سبع ارضين وزعم ان المراد من سبع اقاليم خروج

قوله زعم من الزعم وهو القول الذي لا دليل عليه ام

عن

عن الظاهر لغير دليل ولا وجه لتخصيص شبر لم يلحقه ظلم الخلاف
طباق الارض فانها تابعة لها وكذا ورد في حديث البيهقي
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع
وما اقللن وانما افردت في القران لاتحاد جنسها وهو التراب
وذكر بعضهم ان الحكمة في افرادها في القران ثقل جمعها
لفظا وخص السموات والارضين بالذكر لان المقر والمنكر
يعترف بها لقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فان قلت ما الحكمة في خلق السما
بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض فالجواب كما
قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف
افعال الخلق لانه يخلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها
على غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب
باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل منه
الملائكة والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل منه
الملائكة بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة
وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضراء ومن اي
شي خضرتها قيل انما جعلها خضراء لتكون اوفق للبصر
لان الاطبا مامورون بادمان النظر الي الخضرة ليكون
قوة للبصر قال الغزالي رحمه الله تعالى وفي النظر الي
السما عشر فوائد منها انه يفرح ويذهب الوسواس وتقوي
البصر وزينة للناظرين وعبرة من الانشراح بنظر ما
في بيتك من السما واما خضرتها فقيل من جبل قاف
لانه من زمرد اخضر وهو مغيب الشمس سنة وخضرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)